بديعية الشاعر عبدالله بن محمد أمين المفتي الموصلي (ت1231هـ/1817م)

دراسة وتوثيق وتعليق

أ.م.د. عبدالله محمود طه المولى (*)

ملخص البحث

المنظومات البديعية تعد وثائق أدبية مهمة حاول فيها الشعراء أن يبينوا قدراتهم على الإبداع الشعري في مدح أعظم شخصية عرفها الوجود البشري – الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم – إلى جانب المقدرة على التأليف والنظم في الفنون البلاغية البديعية، إبان عصور جنح فيها أدباؤها إلى العناية بالجانب البديعي، مما كان له الأثر الكبير في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية، فمن أصحاب البديعيات الموصلية شاعرنا عبدالله المفتي الذي قدمناه في هذا البحث بصورته التي امتلك فيها ناصية أدب لما يتمتع به من صبر ومطاولة واطلاع على أسرار اللغة العربية، من خلال دراستنا وتوثيقنا وتعليقنا على بديعيته مجال بحثنا، خدمة لفكر أجدادنا، وتقديمه بثوب جديد يقبله الدارسون ويقبلون عليه، ومحاولة منا لكشف النقاب عن مكنونات عصور أدبية هجرها الباحثون حيناً من الدهر.

(*) أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل.

ومن مصنفاته الأخرى إلى جانب بديعيته هذه، تخميس البردة وتشطير لامية ابن الوردي[1] وله منظومة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بعدد سور القرآن الكريم[2].

البديعية

يمكننا القول إن المدائح النبوية بعد برده شرف الدين البوصيري (ت695هـ) تشعبت إلى شعبتين: شعبة حافظت على النهج الأدبي لبردة البوصري، في جعل المديح النبوي غايتها وموضوعها، أما الشعبة الثانية، فقد خرجت على نهج البردة المذكورة، والتزمت نظم الفنون البديعية على غرار نظم العلوم الأخرى، بقصد الإحاطة وتيسير الحفظ، وسلكت إلى هذا السبيل المديح النبوي، كي يقبل الدارسون على حفظها من خلال المديح في أعظم إنسان على وجه البسيطة، وعلى غرار بردة البوصيري، وزناً وقافية، فعرفت تلك القصائد بالبديعيات، وهي منظومات مطولة، قصدت إلى نظم الفنون البديعية، اللفظية منها والمعنوية، تيسيراً لحفظها والتمثل بها في عصر شاع فيه البديع، وأقبل عليه عامة الناس وخاصتهم، يدرسونه، ويطبقون فنونه في كلامهم وكتاباتهم، فاتخذ أصحاب البديعيات من البديع مذهباً للمدائح النبوية، وأوغلوا فيه حتى غطّى على المديح وروحه الشعري، واختلط الأمر على الناظر في البديعيات، هل إنهم أرادوا بها المديح النبوي، فسلكوا إليه سبيل البديع؟ أم أرادوا البديع. فنهجوا إليه نهج المديح النبوي؟ والبديعيات غالباً ما تكون من بحر البسيط وروى الميم المكسورة – تيمناً ببردة البوصيري – يتضمن كل بيت من

(1) نسخة منها في المدرسة الحسينية في الموصل، ينظر: مخطوطات الموصل/ 135.

(2) نسخة مصورة منها لدى الأستاذ توفيق الفخري في الموصل.

أبياتها فناً من فنون البديع، وأوغل بعض الشعراء فالتزم التورية باسم البديعي في البيت ذاته[3].

غير أن هذه المواصفات لا تطرد بالضرورة في كل بديعية، فتوجد بديعيات من بحر وروي مخالف، وبعضها نظم في غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعضها نظم في غرض آخر غير المديح[4]، ومن أقدم البديعيات التي وصلت إلينا بديعية علي بن عثمان لاربلي (ت 670هـ) [5] وبديعية صفي الدين الحلي (ت750هـ)[6]. ومن خلال تخصصنا في دراسة الأدب العربي الموصلي، فقد رأينا ونحن نتفحص سير شعراء ه ذه المدينة أن لهم ميداناً واسعاً في مضمار فن البديعيات، ومادة شعرية تستحق الوقوف عليها ولمّ شتاتها، من مواردها المتفرقة المخطوطة، فمن البديعيات الموصلية المهمة بديعية عبدالله بن محمد أمين المفتي، موضوع بحثنا. لقد اطلعت على نسختها المخطوطة المصورة في مكتبة السيد توفيق الفخري في الموصل، الذي كان قد صورها من نسخة مخطوطة لدى الأستاذ غياث الدين صالح، أحد أبناء أسرة الشاعر في الموصل، ويظن أن ه ذه النسخة بخط الشاعر وعليها تملكه في صفحة العنوان انتهى من تأليفها سنة (1224هـ). وقد وقعت في ستة وخمسين ومائة بيت، وضمت ثلاثة وستين ومائة من الفنون البديعية سار فيها مسار سابقيه من أصحاب البديعيات أمثال: ابن حجة الحموي، وصفي الدين الحلي، وعز الدين الموصلي...وها هو شاعرنا يصف بديعيته في مقدمتها بقوله:

(3) ينظر: مناهل فليح، بحثها: المدائح النبوية والبديع، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع 3، 1981/ 337 وما بعدها.

(4) علي أبو زيد، البديعيات في الأدب العربي، نشأتها، تطورها، أثرها، ط1، بيروت 1983.

(5) ينظر: ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، تحـ: محمد محي الدين عبدالحميد، مصر 2/118-120.

(6) تنظر: بديعية في آخر ديوانه، مط الآداب، بغداد 1992/ 467-479.

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحسن ابتداء صنعه سبح الجنين من براعته مستهلاً، والقادر الذي بمنسج حكمته رفا نقص القمر وكمله، بعدما أعيا لمحه مستهلاً.... والصلاة والسلام على مذيل حلة الدين بطراز شرعه الشريف، وموشي ديباج الفخر بالتوفيق والتفويق، ففاق بالتشفيف والتفويف، الصايل على العدى، والصاين للهدى من المواربة والمحاربة، ذي الكلام الجامع لنفايس الفوائد، وعوائد الحكم الصايبة، الجاري على سنن الصواب والاستقامة، فلا مناقضة في أحواله، ولا منافرة... وعلى آله الأشعة المنعكسة من إشراق سجنجل ذاته المشعشعة، والنجوم المترددة في بروج أفلاكه المتلمعة.... وعلى أصحاب المجاهيدن توليد نتائج التأييد المكتنين في مرابط الجهاد....

أما بعد: فأقول: وأنا الفقير عبدالله بن الأمير محمد أمين بك بن إبراهيم بن ياسين أفندي الموصلي فإن فكري قد رشح لي خاطراً بأن مامرّ من عنوان زماني وعنفوان شبابي في نظم الأشعار قد سهمه الخطأ بسهام الوبال، ولم أنل بـذلك سهماً من الأجر والزاد لدار القرار، فعمدت إلى تطرير حلة عمري بديباج مديح سيد الأبرار، وكان قد سبقني عدة من الفضلاء المتقدمين والمتأخرين في ذلك، فإن لم أقتف أثرهم فهو نكتة وخلل بحقي، ومن لا يغار حمار، فصرت مرادفاً لهم بنظم بديعية بديعة، وشرحتها بشرح مختصر وجيز. وأودعتها ما استطعت عليه من المدائح النبوية من كل معنى نفيس مورياً بذكر أسماء الأنواع كما فعل والدي وابن حجة وعبدالعزيز [7]، وألجأني التوهيم إلى حل ه ذا اللغز الغامض المحتاج إلى سلامة الاختراع ووضوح التفسير، وطلاوة المعاني، وانسجام الألفاظ وسهولة

(7) يربد: الشاعر صفي الدين الحلي (ت 750هـ).

التركيب وحسن الإتباع، وإيضاح المقصود، وتفريع الشعب من الأصول، على نسق الدر بتعديد الفصول، وتعليل النفوس، وتعطيف القلوب، باستتباع منقي الطاعة لدرن الخطأ والعصيان، وأداء المدح الواجب والاعت ذار بمعرض ذم ما سبق من اللسان، فبسطت جناح القصد باتساع الباع، وجمعت مؤتلفاً ومختلفاً من سقط المتاع، من تعريض معنى، ونفاسة ترصيع، وطلاقة تسجيع، وتسميط لؤلؤ وحسن ترجيع، والتزمت مزاوجة الألفاظ مع المعاني، وبحرية تجزية الكليات من المباني، مجرداً من سيف العزم لمجرد نيل الفوز والنجاة، مصححاً مزج طريقة النظم بتركيب المجاز مع الحقيقة، فجاءت بحمد الله مؤتلفة اللفظ مع المعنى، وبالتحسين حقيقة، مؤتلفة اللفظ مع الوزن بميزان الفصاحة، مؤتلفة المعنى مع الوزن بلغة فصيحة، مؤتلفة اللفظ مع اللفظ رائفة رقيقة، وما توفيق بي ذلك إلا لتمكين ممدوحا، صاحب الهمم الوثيقة، فعسى يح ذف بقبولها من صحائفي الأوزار، وتدبج بتحف الأجور والأنوار واقتبس من نور طور سينا قدره الشامخ شهاباً قبساً من الآمال، وسهولة النزع، وحسن بيان الجواب عند السؤال، والإماج في زمرة خدمة الكرام، والاحتراس من هول يوم الزحام، وأنال براعة فضله قبل براعة طلبي من المرام، مما تعقد عليه الخناصر، ويشد عليه الحزام، ومساوات مؤاسات شفاعته يوم القيامة، وسعادة المنتهى وحسن الختام..."

وختمها بقوله: "... واحمد الله على تكميل ه ذه البديعية المنظومة، فحسب الطاقة والاستطاعة، وتتم شرحها بحسب ما وصل إليه فكري و ذهني، واسأل الله العفو والسماحة ان صدر فيها خطأ وزلل وأسأل ممدوحها الصفح والقبول إن حصل فيها خلل وخطل، وأسأل من مطالعها الإعراض والإغماض عما قد صرفت من نقدها وتصرفت في نظم عقدها، فلا ينضح الكوز إلا بما فيه، وكل فرد لا يقدر إلا

على ما حوى قلبه، وتصور ذهنه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين، و صلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين...."

نفهم من كلامه ه ذا، أن شاعرنا أراد في بديعيته ه ذه، أولاً، مدح الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، وسلك إلى مديحه ه ذا سبيل البديع، وركب المركب الصعب ذلك أنه لم يكتف بتضمين البيت نوعاً من أنواع البديع، وجعله شاهداً عليه، فحسب، بل التزم تسمية ذلك النوع أيضا ضمن البيت. فورّى باسم النوع البديعي في كل بيت من أبياته، وربط بين مضمون البيت والنوع البديعي، مستخدماً الاصطلاح الذي يشير إلى عنوانه، وكالاتي: الجناس الملفق = تلفيق / الجناس اللاحق = الحق/ الجناس المذيل = ذيل / الجناس التام = تم / الجناس المطرف = تطرفه / الجناس المصحف = تصحف / الجناس المحرف = تحرف... مما جعلناه بين أقواس في أبيات البديعية، ليبين خلال ذلك على قدرته الفنية على التأليف والنظم البديعي، فطغى لدى شاعرنا البديع على المديح النبوي، وغطى روحه الشعرية، ولهذا فقد بدا في بديعيته وكأنه أراد البديع أولا، ونهج إليه نهج المديح النبوي، كما هو حال سابقيه من أصحاب البديعيات ومن خلال وقوفنا على ه ذه البديعية وجدناها تبدأ بمقدمة غزلية، يشبب فيها الشاعر ب ذكر الحبيب ووصف المعاناة والأشواق، ثم التخلص إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم و ذكر أوصافه ومعجزاته مع ذكر أصحابه وصفاتهم، وأخيراً تختتم البديعية بالدعاء والتوسل في طلب الشفاعة يوم القيامة والحساب. كما وجدناها سهلة واضحة في مادتها اللغوية بعيدة عن التعقيد في ألفاظها وتراكيبها ومعانيها، فضلا عن شيوع عنصر النثرية على كثير من أبياتها مع ضعف عنصري العاطفة والخيال، ذلك أن البديعيات سمت" بالمنظومات

التعليمية إلى مرتبة الغرض الشعري"[8]، واحتلت مرتبة وسطى بين الفن الشعري الغنائي وبين النظم الشعري التعليمي، ولهذا فقد وجدنا الشعراء البديعيين كثيراً ما يلجأون في بديعياتهم إلى إجتراح ضرورات شعرية أو تغيرات لفظية للتوفيق بين الهدف الفني والهدف التعليمي، بعض هذه الضرورات جائز لدى شعراء العربية عامة وشائع في كتب الضرورات، غير أن ثمة ضرورات غير جائزة وشاعت لدى شعراء البديعيات إبان عصورهم المتأخرة. بيد إننا لا نستطيع أن نلزم شعراء البديعيات بأن تكون بديعياتهم كالقصائد الشعرية الغنائية، ذلك أن الهدف البديعي التعليمي يقيد صاحب البديعية مما يضطره إلى الخروج على بعض قواعد الشعر المتعارف عليها، ومهما يكن من أمر فإن البديعيات تعد وثائق فنية مهمة حاول فيها الشعراء أن يبينوا قدراتهم على الإبداع الشعري في مدح الرسول الكريم إلى جانب المقدرة على التأليف والنظم في الألوان البديعية، بعد أن جربوا حظهم في الفنون الشعرية الأخرى. فالبديعيون وإن كانوا قد أسرفوا في الصنعة والتفنن في إيجاد فنون وأنواع بديعية جديدة بيد إن جهدهم المبذول في منظوماتهم هذه جد كبير، مما يدل دلالة واضحة على ما يتمتعون به من صبر ومطاولة على النظم واطلاع كبير على أسرار اللغة، فهم لم يكونوا شعراء فحسب بل هم شعراء وأدباء، امتلكوا زمام الأدب من شقيه[9]: الموهبة الشعرية والمقدرة على التأليف، فالمنظومات البديعية هي تصوير صادق للحياة الأدبية إبان عصور جنح فيها أدباؤها إلى العناية بالجانب البديعي مما كان له أثر كبير في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية، هذا وقد وجدنا لشاعرنا في بديعته هذه شرحاً مفصلاً لكل بيت من أبياتها، فرأينا أنه من المفيد أن نختصر الشرح في تعليقنا على أبيات البديعية، فيقول: وقلت وبالله التوفيق:

(8) البديعيات في الأدب العربي/ 50.

(9) ينظر: أحمد مطلوب: البلاغة العربية ط1، بغداد، 1980م / 265؛ وينظر: البديعيات في الأدب العربي/ 48، 252-257.

براعة الاستهلال والجناس المرفو[10]

(تَبرَّعاً مُستَهلٌ) بالعقيق ۝ دَمي (حسنُ ابتدائي) بذِا (يَرفو) ذَ َى قِدَمي[11]

الجناس المُطلق والجناس المركّب[12]

(المُطلق ۝) الهمِّ إلهاماً يَدٌ (رَكِبَتْ) هَاماتِ أهل ۝ الهوى، هاماتَ ذو ألم ۝[13]

الجناس الملفّق[14]

(تلفيقُ) عَجزي، وضـّعفي صارَ مِن هَرَمي زنائباتٍ، فؤادُ الصَّبِّ مِنها رَمي [15]

(10) براعة الاستهلال أو حسن الابتداء: هو أن يكون مطلع القصيدة مشعراً بغرض الناظم دالاً على ما بنيت عليه من غير تصريح. الجناس المرفو: يكون من كلمة تامة، وكلمة أخرى مع حرف من غيرها، ينظر: (أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مط المجمع العلمي العراقي1983-1987، 388/1، 87/2).

(11) تبرعاً: من تلقاء نفسه، ومن غير استدعاء مستدع. مستهل: اسم مفعول بمعنى طلب الهل، وهو الوكف. بالعقيق: بسبب العقيق، المكان المعهود إذا اعتبرنا الباء للسببية، وإذا اعتبرنا الباء للإلصاق، كان المراد، تشبيه الدمع، المعبر عنه بالدم، بالعقيق، لمناسبة اللون. حسن ابتدائي بذا: أي باستهلال الدمع. يرفو: ينسج، ويسد خلل سابقاتي من الذنوب. فالجناس المرفو في لفظة: قدمي: جمع قديمة. وفي القاف المكسورة من لفظة: العقيق، ولفظة: دمي. ولا يخفى ما في البيت من التوريات بأسماء الأنواع.

(12) الجناس المطلق: هو أن ترجع كل كلمة فيه إلى أصل ومعنى مغايرين. والجناس المركب: إحدى شقيه كلمة مستقلة والأخرى مركبة من كلمتين أو كلمة وحرف، وينظر: (م. ن 95/2، 68).

(13) لمطلق الهم: أي كل فرد من أفراده. اليد: القدرة، ركبت: اقتحمت، ومنها ركوب المهالك. هامات: رؤوس العاشقين. فالجناس المطلق بين: الهم والإلهام. والجناس المركب بين: هامات وهامات: من حرف التنبيه ها، ومات: الفعل الماضي. وفي البيت توريتان باسم النوعين.

(14) الجناس الملفق: هو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين. وينظر: (م. ن 2/ 104).

(15) في البيت تورية باسم النوع، والتفات من المتكلم إلى الغيبة، وجناس ملفق بين: من هرمي، ومنها رمى.

الجناس اللاحق والجناس المذبّل[16]

وفتيةٍ (ألحقوا) داءَ الهوى بنوى بِسحبِ (ذيل) احتقارٍ في وَس وَسِم[17]

الجناس التام والجناس المطرّف[18]

البشرَ (تمَّ) لبشرٍ في (تطرَّفِهِ) بسعي وافٍ موافٍ حَيَّ رَبعِهم[19]

الجناس المصحّف والجناس المحرَف[20]

فمَن (تصحَّفَ) حدَّ الجدِّ مُجتهداً (تحرَّفَ) النفعَ مِن سِلْمٍ ومِن سَلَمِ[21]

---

(16) الجناس اللاحق: أن تكون الكلمتان متجانستين إلا في حرف واحد، فان كان تلك الحرفان مختلفين في مخرج الحروف سمي لاحقاً، وإن كنا متفقين كالحاء والهاء من حروف الحلق سمي مضارعاً. والجناس المذيل: أن تكون إحدى الكلمتين في آخرها حرف زائد. ينظر: (م. ن 2/ 76، 84).

(17) الواو: واو رب، وضعها للتقليل الذي يدل على الندرة، والندرة في مقام المدح تدل على التعظيم. فتية: جمع فتى. ألحقوا: اتبعوا. بسحب ذيل احتقار: أي: يتكبرون بقصد تحقير. في وس: صفة مشبهة من المواسات وهي: انتظام الحال. وسم: صفة مشبهة من الوسم، وهو: العلامة. فالجناس اللاحق بين الهوى والنوى، والمذبل بين الوس والوسم، وفي البيت توريتان باسم النوعين.

(18) الجناس التام: هو أن تكون الكلمتان من الألفاظ المشتركة لفظاً المختلفة معنى. والجناس المطرف: ما زاد أحد ركنيه على الآخر في طرفه الأول، ينظر: (م. ن 2/ 64، 95).

(19) البشر: الفرح. تم: كمل. لبشر: إشارة إلى الصوفي المعروف بشر الحافي رضي الله عنه. في: للسببية. تطرقه: وصوله لأطرافهم. السعي: العمل. وافى: اسم فاعل الموافات، فالجناس التام يبين: بشر وبشر، والمطرف يبين: وافي وموافي وفي البيت توريتان باسم النوعين.

(20) الجناس المصحف: هو أن يكون أحد حروف إحدى الكلمتين المتجانستين معجماً في مقابلة مهمل، وبالعكس. والجناس المحرف: أن يختلف أحد حروف إحداهما حركة أو سكوناً، كالمضموم في مقابلة المفتوح والمكسور والساكن، والمجزوم بالتحرك، وبالعكس، ينظر: (م. ن 2/ 64).

(21) تصحف: تأمل في الصحف. الحد: التعريف. الجد: الاهتمام والاجتهاد. تحرف النفع: صار النفع له حرفة، أو وصل حرف النفع، أي جانبه. السلم: الأمان. السلم: أخذ الثمن قبل تسليم المبيع. فالمقصود أن من أحب

الجناس اللفظي والجناس المقلوب[22]

قارنْ (بألفاظِ) قارٍ وَصْفَ غصن نقاً (فالقلبُ) مِن مَيدِهِ ظامٍ إلى ديَمِ [23]

الجناس العنوي[24]

إنّي لهم كأبن ۝ عبّادٍ، ومثلُ أبي عُبادةٍ في (مَعلني) كتمِ سِرّهِمِ [25]

الاستطراد[26]

(فاستطردوا) صافناتِ القصدِ آمِلةً تأهيلَ جَفني ورودَ الطيفِ في الحُلُمِ [27]

والتزم العشق. يدل قصده من الوصل والمرام. فالجناس المصحف بين الحد والجد، والمحرف بين السلم والسلم. وفي البيت توريتان باسم النوعين.

(22) الجناس اللفظي: إذا تماثل ركناه، وتجانسا خطأ، خالف احدهما الآخر بإبدال حرف منه فيه مناسبة لفظية، كما يكتب بالضاد والظاء، والمقلوب: أن تكون إحدى كلمتيه عكس الأخرى بتقديم بعض الحروف على بعض. ينظر: (م. ن 79/2، 74).

(23) قارن: اقرن. الغصن والنقا: المراد به قد المحبوب. الميد: التمايل: الظام: المحترق والمحتاج إلى المطر. والديم: جمع ديمة كناية عن التشوق. فالجناس اللفظي بين: قارن وقار، والمقلوب بين: الميد والديم. وفي البيت توريتان باسم النوعين.

(24) الجناس المعنوي: هو أن تكون إحدى الكلمتين دالة على الجناس بمعناها دون لفظها. وسبب استعمال ه ذا النوع أن يقصد الشاعر المجانسة لفظاً، ولا يوافقه الوزن على الإتيان باللفظ المجانس، فيعدل إلى مرادفه، وه ذا اللون من الجناس ضربان: تجنيس إضمار، وتجنيس إشارة، ينظر: (م. ن 2/ 99).

(25) أي: أني للأحبة مثل الصاحب بن عباد، ومثل الصامت أبي عبادة صداقة وصمتاً، معبراً عن معاني حالهم، وسرهم وقد أتى الشاعر بلفظ ابن عباد، ليدل على لفظ الصاحب، والصاحب أي أنا صاحب كالصاحب. وأبي عبادة، ليدل على الصامت، والصامت أي أني صامت كالصامت، وفي البيت تورية باسم النوع وبين ابن وأبي مراعاة نظير، ولكذلك بين الصمت والكتم والسر، والجناس المشتق بين: عباد وعبادة.

(26) الأستطراد: هو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به، ينظر: (م. ن 1/ 130).

الاستعارة[28]

جَدَّ اصطباري جفاهم، (فاستعرتُ) إ ذاً وفـاهموا مَرهماً يبري من الكـلَـم [29]

الاستخدام[30]

تـكادُ (تستخدمُ) الحورَ الفتاتُ لـهم إذ كحَّلـتها بميـلِ الغنجِ بالكـتَـمِ [31]

الهزل الذي يراد به الجد[32]

(هزى الزمانُ يريدُ الجدّ) فيهِ متى ما أضحكَ الشيبَ فيذقني على هَرَمي[33]

المقابلة[34]

والوصلُ عارضـنَـي عَن مُسفرٍ بَلِجٍ والهجرُ (قابلني) في حَالِكٍ دَهِمِ [35]

---

(27) أي: انهم جعلوا خيول الآمال والقصد طاردة بطلب وصلهم، مؤملة ذلك في اليقظة، مثل تأميل جفني ورود طيفهم في المنام. وفي البيت تورية باسم النوع.

(28) الاستعارة: هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل، ولها أركان وأنواع، ينظر: (م. ن 1/ 136).

(29) أي: قطع جفاهم صبري، وطلبت بطريق العارية حينئذ وفاء منهم بوصل، ليكون مرهماً يحصل به البرء لتلك الجروح العارضة من سيف هجرهم. وفي البيت تورية باسم النوع، واستعارة مكنية.

(30) الاستخدام: هو أن يراد بلفظ له معنيان إحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر، ينظر: (م. ن 1/ 216).

(31) أي: أن الفتات من القوم الممدوحين تكاد تجعل حور الجنان لها خدماً للحسن الذي حصل بعيونها الحور لما كحلتها بميل الغنج بالكتم؛ أي لما كان طرفها مكحولاً بالسواد الذاتي. وفي البيت استخدام وتورية باسم النوع واللفظ المشترك هو لفظ الحور.

(32) هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب، ينظر: (م.ن 3/ 349).

(33) أي: أن الزمان أما بسبب تماديه أو بسبب نوائبه اضحك الشيب في ذقني مستهزءاً على هرمي، لكن أراد بذلك الهزل جداً من ضعف همتي وقرب منيني. وفي البيت تورية باسم النوع.

(34) المقابلة: ترتيب الكلام على ما يجب وان يؤتى من الموافق ما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تكون المقابلة في الأضداد، ينظر: (م. ن 3/ 284).

الالتفات[36]

ولي (التفاتٌ) إلى قُربِ الحبيبِ جَوىً مَن ذا يصُدُّكَ عنّي باجِلا غمُمي [37]

الافتنان[38]

إنّ (افتناني) بنظمِ الشعرِ ألجّأني إلى نثار ۝ نبالي حينَ مُصطَدَمِ [39]

الاستدراك[40]

وما وهنتُ عن (استدراكِ) فايتةٍ هممتُ، لكن أبى المقدوُر عن هِمَمي [41]

الطي والنشر[42]

(فالطيُّ والنشرُ) والتوريدُ معْ هَيَفٍ شِعراً وثَغراً وفي خدٍّ وقَدِّهِمِ [43]

---

(35) أي: ان الوصل الذي وجهه مشرق مضيء خالفني واعرض عني، والهجر الذي وجهه اسود حالك معتم قابلني فيه، وفي البيت تورية باسم النوع، ومقابلة عشرة خمسة في الصدر وخمسة في العجز.

(36) الالتفات: انصراف المتكلم من الأخبار إلى المخاطبة، أو بالعكس، وينظر: (م. ن 1/ 294).

(37) أي: أن لي التفاتاً إلى قرب الحبيب من عشقي وحبي له، ثم بعد الأخبار خاطبته بقولي: ما ذا يصدك، أي يبعدك عني، باجلا غممي؟ وفي البيت تورية باسم النوع، والتفات وطباق بين القرب والصد والجلا والغمم.

(38) الافتنان: أن يتفنن الشاعر بفنيين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد أو أكثر، مثل: النسيب والحماسة والمدح والهجاء، والهناء والعزاء، ينظر: (م. ن 1/ 263).

(39) أي: انه لما بلغت في نظم الشعر والنسيب مرتبة المهارة والتفنن، تقيض لي معادون، فاحتجت في مقاومتهم إلى نثر النبال عند المصادمة، وفي البيت تورية باسم النوع، وافتنان بين وصف الشاعرية والحماسة المتضادين صناعة، وطباق بين النظم والنثار.

(40) الاستدراك: أن يعود المتكلم على ما سبق من كلامه بالنقض والإبطال، ينظر: (م. ن 1/ 124).

(41) أي: وما وهنت عن طلب إدراك فايتة من موجبات الوصال، لكن أبى القدر المقدور عن مساعدة هممي، وفي البيت تورية باسم النوع.

(42) الطي والنشر: هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بان السامع يرده إليه، ينظر: (م. ن 3/ 72).

الطباق[44]

(طباقُ) حَالي خِلافٌ للمَآلِ ألا ذُلّي بعِزٍّ هِمُوا نَحسي بِسعدِهِمِ [45]

النزاهة[46]

(نزاهةً) قد تجافوا، هل تجنَّبَهم مَنزَّهٌ عَن ملامٍ مِن أخي ذِمَمِ [47]

التخيير[48]

لو كانَ (تخييرُ) أمري في يديَّ لَما أوقعتُ نَفسي بعشقٍ موجِبِ النَّدَمِ [49]

الإبهام[50]

وأمرَنا (مَبهَمٌ) بَيني وبينَ وَاشٍ يا ليتَ عائلنَا يفضي إلى العَدَم [51]

---

(43) أي: ان الطي المقصود به اللي والتضفير في الشعر. والنشر، وهو طيب الرائحة في الثغر، تعبير عن طيب النكبة، والتوريد، أي: صيرورة لون الورد، والميل في القد. وفي البيت تورية باسم النوع، وجناس لاحق بين خد وقد. وبين الشعر والثغر والخد والقد مراعات نظير، واللف والنشر هنا مرتب.

(44) الطباق: الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، ينظر: (م. ن 2/ 251).

(45) أي: أن موافقة حالي في الغرام، حصل فيها مخالفة في الانتهاء، بحيث ذللت وعزت الأحباب، وحصل نحس من الشوق والجوى بسبب سعدهم في الحسن والتفوق، والباء في الموضوعية للسببية. وفي البيت تورية باسم النوع وطباق فاخر.

(46) النزاهة: عبارة عن الإتيان بألفاظ فيها معنى الهجو ال ذي إذا سمعته الع ذراء في خدرها، لا تنفر منه، ينظر: (م. ن 3/ 328).

(47) أي: انهم تباعدوا عني لأجل البراءة من اللوم، فهل ه ذا تجنيهم مبرء من لوم وفي يرعى ال ذمام وهو العاشق، وفي البيت تورية باسم النوع.

(48) التخيير: هو أن يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه أن يقفى بقوافي شتى، فيتخير منها قافية يرجحها على سائرها، ويستدل على حسن اختياره بتخييرها، ينظر: (م. ن 2/ 111- 112).

(49) أي: أنني لو كان لي قدرة بيدي على ان احصل بسعيي ما هو خير بحقي، لما كنت موقعا نفسي في معركة العشق الموجب للندم من حيث التعب والنصب والتخيير وقع في لفظ الندم، لأنه يمكن ان يقال: النعم والسقم والغمم، لكن الندم انسب، لان من عمل عملاً ونتج له خلاف مأموله يندم. وفي البيت تورية باسم النوع

(50) الإبهام: إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، ينظر: (م. ن 1/ 37).

إرسال المثل[52]

(أرسلتُ دَمعي مِثالاً) فاتـَهمتُ بـِهِ مَن لـَم يخفْ تهمةً تخشاهُ يُتـَّهَمِ [53]

التهكم[54]

(تـَهكـَّما) لـَمتَ قلبي، قلتَ ذُقْ ألمَاً أنت العزيزُ الكريمُ الطاهِرُ الوَصَمِ [55]

المراجعة[56]

قالوا (ارتجعْ) قلتُ: عن صَبري وعن رَشَدِ قالوا: ارتدعْ قلتُ: عن رُشْدي وعن لِعَمِ[57]

(51) أي: ان الحال مني ومن الواشي مجهول عندي، وعنده، وكل منا يدعي أن صاحبه عائل أي جائر في فعله، فيا ليت العائل منا ينهي أمره للعدم، ويتخلص صاحبه منه، والإبهام قد وقع في الدعاء وفي الوصف بالعول، وفي البيت تورية باسم النوع.

(52) إرسال المثل: ان يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمه أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به. ينظر: (م. ن 1/ 91).

(53) أي: أن بكائي اظهر أمري من الهوى، فصرت متهماً، وهكذا من لم يتق ويتحرز من تهمة، بحيث يتعاطى دواعها يتهم، وه ذا الشطر الذي يرسل مثلا هو الشطر الثاني. وفي البيت تورية باسم النوع، واستعارة مكنية في لفظة: غشاه.

(54) التهكم: الإتيان بالبشارة في موضع الإنذار، والوعد في موضع الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء، ينظر: (م. ن 2/ 375).

(55) أي: انه لما تعلق قلبي بالهوى لمته وقلت له: لشرب مرارة الغرام، فأنت العزيز الكريم، و ذق: استعارة مكنية، وأنت العزيز الكريم: اقتباس من قوله تعالى: (ذق انك أنت العزيز الكريم) الآية 46، سورة الدخان: أيضا بمعرض التهكم، والطاهر الوصم: فأما بمعنى الطاهر من الوصم: أي العيب، واما المعنى ال ذي عيبه طاهر من طريق إضافة الطاهر إلى الوصم، ووصف العيب بالطهارة اشد تأكيداً لما قبله من الاستهزاء. وفي البيت تورية باسم النوع وتهكم واستعارة واقتباس.

(56) المرجعة: أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشق سبك... ينظر: (م. ن 3/ 240).

التوشيح[58]

العِشقُ في الجيدِ طوقٌ (والوشاحُ) على كـَشحٍ، وقيدٌ برُسْغِ الكـَفِّ والقـَدَمِ [59]

تشابه الأطراف[60]

(تشابهتْ فيهِ أطرافي) بحملِ أ ذىً أذىً يَدكدِكَ مَتـْنَ الطـَّودِ في أمَمِ [61]

التغاير [62]

(أغايرُ) الناسَ في حُبِّ السُّهادِ لكي أرعى النـّجومَ معَاضاً عَن ثـُغور هِمِ [63]

---

(57) أي: قال اللائمون ارجع عن الهوى، قلت ارجع عن صبري وعن خيري، وقالوا ارتدع: أي كف، قلت: عن حقي وعن نعمي من النوم والهجوع واللذات ،وفي البيت تورية باسم النوع. وجناس لاحق بين: ارتجع وارتدع، وجناس محرف بين: الرشد والرشد.

(58) التوشيح: أن يكون معنى أول الكلام دالاً على لفظ الآخر، ينظر: (م. ن 2/ 392).

(59) أي: كيف ارتجع عن الهوى، وان العشق بسبب اشتماله على جميع جوارحي فهو بمنزلة الطوق في عنقي والوشاح على كشحي، وقيد برسغ كفي، وقيد برجلي فأنا بمنزلة المسجون، لان الطوق من شأن الرقيق ووضع القيود من شأن المسجون. وفي البيت تورية باسم نوع التوشيح فمن لفظ الجيد يفهم القدم.

(60) تشابه الأطراف: أن يعيد الشاعر لفظة اتفاقية في أول البيت الذي يليها، فتكون الأطراف متشابهة، وسمى بالتسبيغ أيضا، ينظر: (م. ن 2/ 164).

(61) أي: ان العشق الذي عم وجودي وعطلني عن العمل، لذلك حصل لدى لجميع أعضائي. فتشابهت بحمله وهو الذي يدكدك أي: يوطئ ظهر الجبل إذا قصده وتوجه إليه، وفي البيت تورية باسم النوع، والنوع المقصود هو في لفظ أذى المذكور في آخر الشطر الأول وابتداء الشطر الثاني للتأكيد.

(62) التغاير: سمي بالتلطف، وهو أن يتلطف الشاعر بتوصله إلى مدح ما كان قد ذمه هو أو غيره، ينظر: (م. ن 2/ 302).

التذييل[64]

طـرزتُ (ذيلَ) حياتي مِن مَحبَّتِهم إنَّ الطـرازَ يعيدُ الـذ ـّيلَ ذا حَشَـم[65]

التفويف[66]

يا عَدْلُ جُدْ، سُدْ، عِ، قِ (فوِّفْ) تَـوَقَّ أقِلْ قِفْ، صِفْ، لِ، شِ، وقِمْ، ترَّفقْ، دَمْ، تَـتَـحَّ، رِ[67]

الموارية[68]

أنتَ المُعِزُّ وبالسِّرِّ المُدِلَّ أداً لستَ المُذِلَّ، (ولا وارَبْتَ) مِن ذِمَمِ[69]

---

(63) أي: أني أحب السهر مغايراً للناس، لأنهم يكرهونه، وعلة حبي له أنني أشبه النجوم بثغورهم، وانظر إليها عوضاً عنها، وفي البيت تورية باسم النوع واستعارة بقوله: أرعى النجوم.

(64) التذييل: أن يذيل الناظم أو النأثر كلاماً بعد تمامه وحسن السكون عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيداً، وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق، ينظر: (م. ن 2/ 122).

(65) أي: أني جعلت محبتهم طرازاً لذيل برد عمري، أي: أخره، وهذه استعارة ولذلك، قوله: أن الطراز يعيد الذيل ذا حشم: بمنزلة إرسال المثل وتوكيد. وفي البيت تورية باسم النوع.

(66) التفويف: إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون والأغراض، كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن أختها مع تساوي الجملة في الوزنية. ينظر: (م. ن 2/ 320).

(67) جد: فعل أمر من الجود. سد: فعل أمر من التسود، أي: أن تجد تسد. ع: فهل أمر من وعى يعي، أي: اسمع: ق: فعل أمر من وقى يقي، أي: أحفظ أي: أن تع قولي وعذري تقي جانبي. فوف: لون حالك وغيره. توق: تحفظ. اقل: أمر من إقالة العثرة، قف: أمر من الوقوف. وصف: من الوصف. ل: أمر من ولى بلى، أي: تبع. ش: أمر من المشيئة أي: اطلب... رم: أمر من الروم، أي: الإرادة. وفي البيت تورية باسم النوع.

(68) الموارية: أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه، وتتوجه عليه المؤاخذة، فإذا حصل الإنكار عليه استحضر بحذاقته وجهاً من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة أما بتجريف كلمة أو تصحيفها، أو بزيادة أو نقص أو غير ذلك، ينظر: (م. ن 3/ 316).

(69) معنى البيت بحسب الظاهر: أنت المعز، أي: موجب العز، وبالسر المدل اداً. والدليل على السر بأداء إظهاره، والأداء: مقصور للضرورة، وهو تمييز. لست الم ذل: أي: وما أنت موجب لل ذل، ولا واربت من

الكلام الجامع[70]

(كلامُ جامعٍ) آراءٍ مَه ذ ّ َبَةٍ لـَم يُثبِـتِ النـَّقشَ قبلَ العَرشِ بالوَهَمِ[71]

الناقضة[72]

تـَرَى (مناقضةً) مِنـّي بـِحبِّهَمُ إنّ مِتَّ أو تـَسقـُطِ الشـِّعرى إلى الحَرَمِ[73]

رد العجز على الصدر[74]

ذمم: أي: ولا أفسدت من ذمم، ومن: زائدة. ومعناه. بحسب الباطن بالعكس تصحيفا أنت المغر بالعين المعجمة: اسم فاعل من أغر، أي: أوقع في الغرور، وبالشر: ضد الخير، المذل: بالذال، المعجمة اسم فاعل من الإذلال، وإذا باذال المعجمة، مفعول لأجله، وهو مقصور من الأذية لست المدل: بالدال المهملة، أي: ما أنت الدليل، ولا وازيت، بالزاء المعجمة، والباء المثناة من الموازاة بمعنى المحا ذاة، أي: ما قاربت ذمماً، فينقلب ذلك المدح المحض إلى الذم المحض والموازبة قد وقعت في ستة كلمات، وه ذا من أندر الموازبات وفي البيت تورية باسم النوع.

(70) الكلام الجامع: أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملة حكمة أو موعظة، أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال، ينظر: (م. ن 3/ 150).

(71) أي: أن الشخص الذي تكون آراؤه مهذبة، وهو جامع لها كلامه لا يكون مبنياً على شيء لا أصل له، ولا على عرض بدون وجود الذات، كما أن النقش لا يكون بدون وجود العرش، وهو مثل مشهور: اثبت العرش ثم النقش، فإذا كان وصفه كما قلنا لم يقل شيئاً ويثبته في محل القوة الواهمة بدون أصل محقق، ويجوز أن يكن الوهم هنا بمعنى التوهم، والباء للسببية أي: بمجرد توهمه، في البيت تورية باسم النوع، وكلام جامع، وإدماج مثل وحكمة، وتعريض بالعذول.

(72) المناقضة: تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل، ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن، ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط، فكأن المتكلم ناقض نفسه في الظاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين. ينظر: (م. ن 3/ 311).

(73) أي: أنني أن مت اترك هواهم، وأناقض عهدي وميثاقي معهم، وكذلك ان تسقط الشعرى، وهي الكوكب المشهور بالشعرى اليمانية، من الأوج إلى الحضيض من الحرم، فقوله: ان مت، ممكن، وقوله: ان تسقط مستحيل، وقصده الثاني. وفي البيت تورية باسم النوع.

(74) رد الصدر على العجز: هو ما وافق آخر كلمة في العجز أو كلمة في الصدر، ينظر: (م. ن 2/ 228).

نـَعَم (نـُرَدُّ لعجزٍ في السّلوِّ على صدر ۝) الهَوى هك ذا حالَ الجَوى نـَعَمِ (75)

القول بالموجب(76)

زَعمتَ (قـَولـكَ ه ذا مُوجـِباً) إرَباً بلى لِجسميَ مِن ذا الشاهِقِ العَلـَمِ (77)

الهجو بمعرض المدح(78)

(بـِمعرضِ المدحِ ه ذا الهجوُ) تـَقبلـُهُ كما قـَبـِلتَ لآباءٍ مِن الأمَمِ (79)

الاستثناء(80)

(75) ه ذا البيت معناه مؤيد لبيت المناقضة السابق، أي: كلما تروم السلو عن المحبة نعجز، فيردنا إلى صدر العشق، أي: أوله وأعلى مقاماته، هكذا حال الجوى، أي: الغرام، وه ذا من قبيل التمثيل، ونعم الثانية تأكيد للأولى، أو تأييد للمثل، وفي البيت تورية باسم النوع.

(76) القول بالموجب: رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه، ينظر: (م. ن 3/ 145).

(77) أي: زعمت أن ه ذا قولك من النصح واللوم مثبتاً حاجات لي من الراحة والسلو وترك أمارات العشق،بلى صار موجباً أي: مسقطاً لجسمي من ه ذا الجبل العالي، أي: خلوي من الهوى مخل بحالي بمنزلة اختلال جسمي بتقدير سقوطه من جبل عال من التكسر والاضمحلال، وفي البيت تورية باسم النوع.

(78) الهجو بمعرض المدح: هو أن يقصد المتكلم هجو إنسان، فيأتي بألفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها الفدح، ينظر: (م. ن 3/ 347).

(79) أي: بمقام عرض المدح تقبل ه ذا الهجو، إشارة إلى بيت القول بالموجب، كما قبلت بعدة آباء من الأمم. فظاهره مدح لان قبول العذر من شأن الكرام وباطنه ذم وهجاء، لان قبول الآباء المتعددة المختلفة الأنساب من عدم النخوة والغيرة. وفي البيت تورية باسم النوع.

(80) الاستثناء: نوعان: لغوي وصناعي. فاللغوي هو إخراج القليل من الكثير، وقد فرع النحاة منه فروعاً كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد إخراج القليل من الكثير معنى يزيده على الاستثناء ويكسوه بهجة وحلاوة. ويميزه بما يستحق به الإثبات في أنواع البديع. ينظر: (م. ن 1/ 105).

أثنى بمدحي (وأستثنيكَ) دونَ وريً كلُّ المَلا مَعشري إلاّكَ ذا لـُؤُمِ [81]

التشريع[82]

شَرَعُالهَوى طالَ (تَشريعَ) الغرامِ بهِ ضَرَعَ الجَوى طابَ تضويعٌ لهُ بِفَمي[83]

التتميم[84]

العشقُ، لا ذُقتَهُ، مرٌّ أوائلهُ حُلوٌ أو اخِرهُ (تَمِّمْ) بهِ إرَمي [85]

تجاهل العارف[86]

هلْ ذَا (التَّجاهلُ مِن دارٍ وعارِ فِنا) أم ذا التّعامي لِرأيٍ والفوائدُ عَمي [87]

(81) أي: إني امدح الورى، وأخرجك منهم، لإحسانهم إلي، وإساءتك لي دونهم فكلهم أصحاب لي، غير مثلك ليئم. وفي البيت تورية باسم النوع.

(82) التشريع: أن يبني البيت على وزنين من أوزان العروض، وقافيتين فإ ذا اسقط من أجزاء البيت جزء أو جزأن، صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول، ينظر: (م. ن 2/ 219).

(83) أي: أن شرع الهوى وطريق المحبة كثر تنويع الغرام فيه، وضرع، أي: نهد الجوى طاب ولذ ضوعه في فمي، إذ كنت ارضع منه در الصبابة، وفي البيت تورية باسم النوع فالوزن الأول من البسط والوزن الثاني إذا حذف شرع الهوى وضرع الجوى من الشطرين صار وزناً آخر هو مجزوء البسيط.

(84) التتميم: الإتيان في النظم والنثر بكلمة إذا طرحت من الكلام نقص حسنه ومعناه، ينظر: (م. ن 2/ 27).

(85) أي: يا ع ذول ان العشق وأحواله من الهجر والسهر مر م ذاقها، ولا ذوقك الله إياه، فه ذه جملة دعائية معترضة. فيحسب مر أوائله دعاء له وبحسب حلو أواخره دعاء عليه، وتمم، أي كمل به نقص ارمي، أي: قصدي، وفي البيت تورية باسم النوع الذي حصل في لفظة لا ذقته.

(86) تجاهل العارف: هو سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم، ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به، ينظر: (م.ن 36/2).

الاكتفاء[88]

ألم تكُنْ (تكتفي) زَجراً، ألَمْ تَفِنا نُصحاً ألَمْ تَستَحِ مِن لَومِنا ألَمِ [89]

مراعاة النظير[90]

مَن كانَ (يَرعىَ نظيرَ) البدرِ في فَمِهِ نَجمٌ، ووجنتُهُ شَمسٌ، ألَمْ يَهِمِ [91]

التمثيل[92]

(تمثيلَ) رأيي، ورأيِ مِنكَ حَسبَ هوىً كَصادقِ الفَجرِ إثرَ الكا ذِبِ العَتِمِ [93]

---

(87) أي: أيها الع ذول الذي يلوم على الهوى. ويراه قبيحاً، هل ه ذا تجاهلك تجاهل من عالم بحقيقته، وعارفنا بأي حالة نحن منه، أم ذا التعامي لرأي، أي: ناظر إليه، والينا، ويبصرنا بعينه، لكن فؤاده عمي، بحيث يعلم المليح قبيحاً، ويرى الجيد رديئاً، فالنوع جار في تشبيه التجاهل بالتعامي، والجهل بالعمى، فلشدة شبهه به، كأنه التبس الأمر، فاستفهم، هل ذا تجاهل، وجهل منك، أم تعام وعمى، وفي البيت تورية باسم النوع.

(88) الاكتفاء: هو ان يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذلك المحذوف بدلالة باقي لفظ البيت عليه، أنواع، ينظر: (م. ن 1/ 256).

(89) أي: يا ع ذول لم تلج وتلح باللوم. والنصح، الم تكن مكتفياً بزجرنا سابقاً، والم تفنا، من الوفاء ضد الجفا، أو ضد الدين نصحاً غير مفيد. ألم تستح من تكرار لومنا، الم تنته، وتترك، وفي البيت تورية باسم النوع.

(90) مراعاة النظير: عبارة عن جمع الأمور المتناسبة، ينظر: (م. ن 3/ 213).

(91) أي: أنت تلومني على عشقي، وأنا شاهد لمثيل البدر حسناً، وثغره يتلألأ كالنجوم، ووجنته منيرة كالشمس، فكيف لا أهيم، وبين البدر والنجم والشمس مراعاة نظير، وك ذلك بين الفم والوجنة وفي البيت تشبيهات من الوجه بالبدر، والأسنان بالنجوم، والوجنة بالشمس، وكناية عن السهر من قوله: يرعى النجوم، وفيه تورية باسم النوع.

(92) التمثيل: هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى، فيضع كلاماً يدل على معنى آخر، و ذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه. ينظر: (م. ن 348/2).

التوجيه[94]

بشافعيتهِ (تَوجيهُ) مالكِنا لَدى حنيفَ غرامٍ أحمدَ النِّعَمِ [95]

عتاب المرء نفسه[96]

للنفسِ مِنّي (عتابٌ) في توغِلِها بِما جنتهُ مِن الأوزارِ واللَّمَمِ [97]

القسم[98]

إني (لأقسمُ فيمَنْ جاءَ في قَسَمٍ لله في عَمرُكَ المشهور في اللَّقَمِ [99]

---

(93) أي: يا عذول، مثال رأيي وتدبيري. ورأيك وتدبيرك بمقتضى جلالة شرع الهوى والعشق، مثال الفجر الثاني الصادق المستمر المستنير الحاصل عقيب الفجر الكا ذب الضعيف النور وتعقبه العتمة، ففي البيت تشبيه الرأيين بالفجريين، وعبر عن الصواب والخطأ المرادفين للرأي به ذا التمثيل البديع، وفيه تورية باسم النوع.

(94) التوجيه: إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، ينظر: (م. ن 2/ 379).

(95) أي: ان توجيه مالكنا محبة وعشقاً توجيه شافعيته، أي: مزيته ورتبته بالشفاعة لما تفعل بنا محبته وغرامه. كما يقال: وإ ذا الحبيب أتى ب ذنب واحد، جاءت محاسنه بألف شفيع. فبه ذا المعنى تكون له مزية عالية بالشفاعة، فتوجيهه تلك المزة احمد النعم لدى ممال الهوى والغرام، وفي البيت تورية باسم النوع الذي وقع في أسماء وكنا المذاهب الأربعة من الشافعي ومالك وأبي حنيفة واحمد رضي الله عنهم.

(96) عتاب المرء نفسه: صفة لحالة ليس تحتها كبير أمر، ينظر: (م. ن 3/ 79).

(97) ليس في البيت كثير تعلق بما قبله إلا بمناسبة الشافعية للأوزار واللمم أي الخطايا لكنه مقدمة لحسن التخلص، وفي البيت تورية باسم النوع.

(98) القسم: حكاية حال واقعة، وهو أن يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحاً وما يكسبه فخراً. ينظر: ك (م. ن 3/ 136).

حسن التخلص[100]

لإنْ أساءتُ بـالهادي بثقلِ خـَطأ (حسنُ التـّخلـّص ِ) بالهادي مِن النـّقـَم[101]

الاطراد[102]

طه أبو قاسمٍ مِن هاشمٍ نـَسباً فـَخرَ الورى (باطرادٍ) مِن خـَليلِهِم [103]

محمدٌ نـَجلُ عبدِ اللهِ (طـَرْدُ) بَني عُبيدِ مُطـّلِبٍ عُليا مَنا فِهِم [104]

العكس[105]

(99) أي: اني حالف بالذي حلف به الله تعالى في قوله: (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) الآية 72، سورة الحجر. المشهور في الكتب وجواب القسم سيأتي في بيت حسن التخلص، وهو بذاته قريب المعنى من حسن التخلص، وفي البيت تورية باسم النوع، واشتقاق بين اقسم وقسم.

(100) حسن التخلص: هو أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينها. ينظر: (م. ن 1/ 393).

(101) أي: لان حصل مني إساءة بسبب أثقالي على نفسي بحمل الخطأ، فحسن تخلصي من الانتقام حاصل بالهادي عليه السلام. وفي البيت تورية باسم النوع.

(102) الاطراد: الإتيان باسم الممدوح من لقبه وكنيته واسم من أمكن من أبيه وجده وقبيله، ليزداد الممدوح تعريفاً، شريطة ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف وتكلف. ينظر: (م. ن 1/ 221).

(103) أي: أن الممدوح المتقدم ذكره اسمه طه وكنيته أبو القاسم، ونسبه من هاشم، وصفته انه فخر الورى، وذلك الفخر جار به وفي نسبه من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام. وفي البيت تورية باسم النوع.

(104) أي: أن الممدوح السابق الذكر اسمه محمد وهو ابن عبدالله، وصفته ان نسبه جار من بني عبدالمطلب، وصفته ان علا عبد مناف منه. وفي البيت تورية باسم النوع.

نورُ الوجودِ، وجودُ النـّور ۝ لاحَ لهُ بلوحِ مرآةِ كونٍ (عَكسُ) مُرتـَسَمِ [106]

التردید[107]

هوَ المجيدُ لدَى اللهِ المجيدِ وفي النـ ـصِّ المجيدِ (بـِتـَرديدٍ) أخو عِظـَمِ [108]

التكرار[109]

(كـَرِّرْ) لِسكـَّرِ ۝ وصف الفايقِ الطـَّعَمِ ـنِ ۝ الفايقِ الطـَّعَمِ ابن ۝ الفايقِ الطـَّعَمِ ابـ [110]

المذهب الكلامي[111]

لو لمْ يكنْ علةَ الإيجادِ ما انحصَرَتْ فيهِ الشـّفاعةُ (فاذهبْ في كلامهِمِ) [112]

---

(105) العكس: تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره، ويقع على وجوه، ينظر: (م. ن 3/ 87).

(106) أي: أن ه ذا الممدوح منير العالم، وقد وجد النور به، وكأنه لجلاله قدره هو في العالم العلوي ولمقابلته لوح مرآة الكون والدنيا لاح له، ه ذه الصورة المنتقشة المشهودة من انعكاسها في الصورة العلوية، وفي البيت تورية باسم النوع.

(107) الترديد: هو أن يأتي الناظم بلفظة في البيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه. ينظر: (م.ن 2/ 128).

(108) أي: انه شريف القدر لدى الله وهو في القرآن المجيد متردد الذكر، بأنه عظيم الجاه، وفي البيت تورية باسم النوع وترديد حسن بلفظة المجيد وهو وصف للثلاثة الأمجاد.

(109) التكرار: أن يكرر المتكلم لفظة، ويريد بذلك تأكيد وصف أو مدح أو وعد أو وعيد إلى غير ذلك. ينظر: (م. ن 2/ 338).

(110) أي: مهما قدرت أيها المادح، كرر الوصف الذي هو لحلاوته بمنزلة السكر في السمع وال ذائقة بحق الذي طعم مشربه وأخلاقه فائق على كل مشرب وطبع، وفي البيت تورية باسم النوع.

(111) المذهب الكلامي: أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عليه، يصح نسبتها إلى علم الكلام. ينظر: (م. ن 3/ 240).

المناسبة اللفظية والمعنوية[113]

أحوالُهُ لِسجاياهُ (مُناسبةً) أقوالُهُ لمزاياهُ ذوو رَحِمِ [114]

التوشيع[115]

(ووشَّعتْ) بُردَ دينِ اللهِ همَّتُهُ بنَجدةِ الخافقين العِلْمِ والعَلَمِ [116]

---

(112) أي: ان النبي صلى الله عليه وسلم علة لوجود كل موجود، والدليل عليه انه لو لم يكن ك ذلك لما انحصرت فيه الشفاعة الكبرى، إذ هو كما كان علة وجودهم، فكذلك يكون علة ترفيه حالهم دون غيره من المرسلين، إذ بالعلة يستقيم المعلول، وبالواسطة يتم أمر الموسوط، فتخصصه بالشفاعة دليل وبرهان على كونه علة الإيجاد. وفي البيت تورية باسم النوع.

(113) المناسبة: على ضربين: مناسبة في المعنى، ومناسبة في اللفظ، فالمعنوية: أن يبدي التكلم بمعنى، ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ، والمناسبة اللفظية دون المعنوية، هي الإتيان بكلمات متزنات، وهي على ضربين تامة وغير تامة، فالتامة ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة، وغير التامة، متزنات غير مقفاة. ينظر: (م. ن 3/ 307).

(114) أي: أن أحواله صلى الله عليه وسلم من حيث عزه وشرفه واقتصاد عيشه، وعلو شأنه، مشابهة ومقاربة لا نفته وعفته، وعلو همته وقناعته، وعدم رغبته بالدنيا، وهك ذا إلى منتهى الأحوال والسجايا، وأقواله من الوعظ والنصيحة والحكم وال ذكر لنبوته ورسالته وامتيازه ومحبوبيته أو لو رحم، أي بمنزلة الأهل بعضها مع بعض. فبين الأحوال والأقوال والسجايا والمزايا مناسبة لفظية تامة بسبب الاتزان والتقفية، وبين المناسبة و ذي الرحم، مناسبة معنوية، من معنى النسب و ذوي الأرحام، وفي البيت تورية باسم النوع.

(115) التوشيع: مأخوذ من الوشيعة وهي الطريق الواحدة في الثوب المطلق، وعند أهل الصناعة، أن يأتي المتكلم أو الشاعر بأسماء شتى في حشو العجز، ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المعنى. ينظر: (م. ن 1/ 239، 2/ 393).

التكميل[117]

حَدِّثْ عَنِ البَحرِ في (تَكميلِ) مِنحتِهِ وموجُهُ هايلٌ للمُشرِكِ الخَصِمِ [118]

التفريق[119]

إن قيسَ في فلَكٍ عنهُ (يُفرَّقُ) إذ أخلاقهُ الزُّهُر إن يشرقْ ضُحىً تَدُمِ [120]

التشطير[121]

---

(116) أي: أن دين الله كان كالبرد المطلق، ثم اتخ ذت همته العالية فيه طريقة نفيسة وهي الشريعة الغراء والسنة الزهراء، وكان المعين له العلم بسكون اللام، وهو القرآن المجيد، والعلم، بفتح اللام اللواء المنصور، وكلاهما متصفين بالخفوق، وفي البيت تشبيه الدين بالبرد، واستعارة مكنية من تشبيه الهمة بالحايك، و ذكر ما يلائمها وهو التوشيع، وتورية باسم النوع، وجناس محرف بين العلم والعلم، وبهما قد تادى النوع إذ كانا تفسيرين للخافقين.

(117) التكميل: ان يأتي المتكلم بمعنى تام في فن من الفنون، فيرى الاقتصار عليه ناقصاً، فيكمله بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي أتى به أولاً. ينظر: (م. ن 2/ 340).

(118) أي: انه لمبالغته الكمال في كرمه بحر، فاخبر عنه، ومع كونه بالكرم بحراً فموجه: أي، حركته واهتمامه مخوف للكافر المخاصم، وفي البيت تورية باسم النوع الذي أداه من ذكر الكرم والبأس.

(119) التفريق: أن يأتي المتكلم إلى شيئين من نوع واحد، فيوقع بينهما تبياناً وتفريقاً، ينظر: (م. ن 2/ 312).

(120) أي: أن الممنوح عليه السلام لعظمته وجلالته يظن انه فلك، فإذا قيس به، كان ذلك القياس مع الفارق، وهو أن نجوم الفلك إذا أضاء الصبح تأفل، وأخلاقه الزهر التي هي كواكبه ان يشرق الضحى المنير تدوم ولم تغب، فقد اعتبرنا هما للعظمة فلكين ثم فرقناه عن ذلك به ذا الفرق، وفي البيت تورية باسم النوع.

(121) التشطير: أن يقسم الشاعر بيته نصفين، ثم يصرع كل شطر منهما، لكن يأتي بكل شطر من بيته مخالفاً لقافية الآخر، ليتميز كل شطر عن أخيه، ينظر: (م. ن 2/ 221).

(تَشطيرهُ) لِعدىً، تَسطيرهُ لِهُدىً نارٌ على عَلَمٍ، نُورٌ على قَلَمِ [122]

التشبيه[123]

قد (أشبهتْ) راحتيهِ الصَّحبَ عَشرَتُهُم فكلُّ انمُلَةٍ مِنهُ كَفرْدِهمِ [124]

التلميح[125]

لمّا رَمَتْ بِحصَاها المَنجنيقَ حَكَتْ (ولمَّحَتْ)عن صِلا إبراهيم بَرْدَ حَمي[126]

تشبيه شيئين بشيئين[127]

(122) أي: أن جعله الأعداء شطوراً أي: فرقاً مشردين مشهور مثل النار على رأس جبل، وتحريره لسطور كتب الهدى، وهو التشريع والتعليم مثل نور مضيء على قلم يجري على الطروس، وفي البيت تورية باسم النوع.

(123) التشبيه: أن يثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به قصداً للمبالغة، ينظر: (م. ن 2/ 166).

(124) أي: أن أصحابه جميعهم، على الخصوص العشرة ال ذين بايعود، وبشروا بالرضوان ودخول الجنة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبدالرحمن، وأبو عبيدة، بسبب جودهم وبأسهم، وأخذهم وعطاءهم لله أشبهوا راحتيه وأنامله العشرة اللواتي ه ذه صفاتها، وه ذا من تشبيه المحسوس بالمحسوس، والكل بالجزء، وفي البيت تورية باسم النوع.

(125) التلميح: أن يشير الناظم في بيت واحد إلى قصة معلومة أو نكتة مشهورة على جهة التمثيل. ينظر: (م. ن 2/ 344).

(126) أي: أن يده وأنامله لما رمت الحصا على الكفار أشبهت المنجنيق ال ذي يرمى به وبحكايتها للمنجنيق لمحت، وذكرت بقصة صلاء إبراهيم الخليل عليه السلام البرد والسلام الحاصل في الجمر واللهب الحمي، كما ذكر القرآن الكريم، وفي البيت تورية باسم النوع.

(127) تشبيه شيئين بشيئين: أن يقابل الشاعر بين الأربعة، ويلتزم ان كل واحد من المشبه أن يسد مسد المشبه به. ينظر: (م. ن 2/ 193).

(شَيئانQ قد أشبهتْ شيئين Q) حَضرتـهُ والأنبياءُ كَمثل Q التاجِ والقِمَمِ [128]

الانسجام[129]

راقَ (انسجامُ) شرابِ البُشر Q حيثُ للإنس Q جامَ الهُدى مِن فيضِهِ صَفى العَر Qمِ [130]

التفصيل[131]

مَحبَّةُ اللهِ بالتّخصيصِ مُجملـَةً لِجسمِه (فُصِّلـَتْ) بُرْداً مِن القِدَمِ [132]

الموازنة[133]

مُستكمِلٌ كاملٌ، مُستأنِفٌ أنِفٌ مُستعدِلٌ عَادِلٌ عَدْلٌ (بِوَزْنِهِمِ) [134]

(128) أي: أن شيئين وهما حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وحضرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هما شبها شيئين التاج والهام، فكما أن التاج يشد فوق الرأس والهام، ويفوق عليه، وكذلك هو فايق عليهم، وفي البيت تورية باسم النوع الذي أتى بأفخر تشبيه.

(129) الانسجام: أن يأتي البيت خالياً من العقادة، كانسجام الماء في انحداره. ينظر: (م. ن 1/ 329).

(130) أي: انه ساغ في القلوب سيلان شراب الفرح في مقام صفى فيه للأنس كأس الهدى من فيض علمه وشرعه الشديد الجريان، وفي البيت تورية باسم النوع، وقد وقع ما فيه بلا تكلف ولا عقادة.

(131) التفصيل: أن يأتي الشاعر بصدر بيت له أو عجزه ليفصل به كلامه بعد حسن التصرف في التوطية واللائمة. ينظر: (م. ن 2/ 217).

(132) أي: أن محبة الله عز وجل على التخصيص حال كونها مجملة، قد فصلت لجسمه أي: لذاته برداً من القدم، أي: من عالم الأزل، وفي البيت تورية باسم النوع.

(133) الموازنة: أن يأتي بألفاظ مدح على وزن تقطيع البحر من البسيط وغيره. ينظر: (م. ن 3/ 321).

(134) أي: انه مكمل كامل معيد للدين ذو أنفة، أو سهل القياد، ومعدل الأخلاق وعادل ومستقيم لدى الوزن والتمييز. وفي البيت تورية باسم النوع.

Abstract

Abdullah's Poem (Al-Badiya) Al-Mosuli (Died after 1231A.H./ 1817A.D.)

Abdullah Al-Mula [*]

Al-Badiya which is a poem composed by Abdullah, the son of Mohammad. In this poem the poet tries to show his ability concerning poetic creativity in praising the greatest personality, that is the Prophet Mohammad (Peace be upon him) in addition to the ability concerning the writing and composition of rhetorical arts during centuries in which the men of letters were interested in different rhetorical aspects which influenced the literary, critical and rhetorical studies. Our poet, Al-Mufti, is one who were interested in writing the poems entitled "Al-Badiyats". This poet was famous for his patience and education in this respect.

(*) Dept. of Arabic - College of Arts / University of Mosul.